بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة: لعلكم تتقون

الخطبة الأولى

إنّ الحمدَ للهِ، نَحمدُه ونَستعينُه ونَستهديه، ونَعوذُ باللهِ مِن شرورِ أنفسِنا وسيئاتِ أعمالِنا، مَن يَهده اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَن يُضللْ فلا هاديَ له، وأَشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأَشهدُ أنّ محمّدًا عبدُه ورسولُه، صلّى اللهُ عليه وعلى آلِه وصحبِه وسلّمَ تسليمًا كثيرًا، أمّا بعدُ عبادَ الله

لقد فَرَضَ اللهُ تعالى الصّيامَ على عبادِه لحِكَمٍ عظيمةٍ ومَقاصِدَ كريمة، قالَ تعالى (يأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) فمِن أعظمِ مقاصدِ الصّيامِ (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) والتّقوى هي أنْ يَجعلَ المسلمُ بينَه وبينَ عذابِ اللهِ وِقايةً بفِعلِ أوامرِه واجتنابِ نواهيه، وهي منزلةٌ رفيعةٌ تَسمو بالمسلمِ إلى التّسليمِ لأمرِ اللهِ عزَّ وجلَ، ومَحبّتِه وتَعظيمِه وخشيتِه في السِّرِّ والعَلَن، وتُوصلُه لرضا اللهِ ورحمتِه ومغفرتِه، والفوزِ بجنّةٍ عرضُها السّمواتُ والأرضُ أُعِدّتْ للمتّقين، والصّومُ مِن أعظمِ ما يُعينُ المسلمَ على تحقيقِ التّقوى، لمَا فيه مِن قَهْرِ النّفسِ وكَسْرِ شهواتِها، وتَضييقِ مسالكِ الشّيطان، وامتثالِ أَمْرِ اللهِ واجتنابِ نهيِه. فحقيقةُ الصّيامِ أنْ لا يَكتفيَ الصّائمُ بتركِ الشّرابِ والطّعام، بل عليه أنْ يَتّقيَ اللهَ ويَتركَ الذّنوبَ والآثام، قالَ عليه الصّلاةُ والسّلام: مَن لم يَدَعْ قولَ الزّورِ والعملَ به والجهل، فليس للهِ حاجةٌ في أنْ يَدَعَ طعامَه وشرابَه. وقالَ صلى اللهُ عليه وسلم: إذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سابّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إنّي امْرُؤٌ صَائِمٌ. وعن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه قال: إذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُك وَبَصَرُك وَلِسَانُك عَنِ الْكَذِبِ وَالْمَآثِمِ، وَدَعْ أَذَى الجار، ولْيَكُنْ عَلَيْك وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ، وَلاَ تَجْعَلْ يَوْمَ صومِك وَيَوْمَ فِطْرِكَ سَوَاءً. فالصّائمُ يَظهرُ عليه أَثَرُ الصّومِ بالمحافظةِ على الصّلوات، والمسارعةِ للخيرات، والإكثارِ مِن الذِّكْرِ والتّلاوةِ والصّدقةِ والدّعاء، واجتنابِ الظّلمِ والعقوقِ والقطيعةِ والشّحناء، فلا يَزالُ الصّائمُ يُجاهدُ نفسَه على طاعةِ اللهِ وفعلِ أوامرِه وتركِ نواهيه، وتزكيةِ نفسِه وتطهيرِ قلبِه وتهذيبِ خُلُقِه، ويَتَرَقّى في مراتبِ التّقوى يومًا بعدَ يوم، حتّى لا يَخرجَ شهرُ رمضانَ إلا وقد

حَقّقَ التّقوى التّي مِن أجلِها فُرِضَ الصّيامُ، فاتّقوا اللهَ رحمَكم الله، واجتهدوا في تحقيقِ التّقوى في شهرِ التّقوى، فما أكرمَها مِن منزلة، وما أعظمَه مِن شَرَف، فالمتّقونَ في الدّنيا هم الشّرفاء، وفي الآخرةِ هم السّعداء (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) فاللهمَّ بلّغْنا منازلَ المتّقينَ في الدّنيا والآخرة، ووالدِينا وأهلِينا والمسلمين، برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين.

باركَ اللهُ لي ولكم بالقرآنِ العظيم، وبهديِ سيّدِ المرسلين، أقولُ قولي هذا، وأستغفرُ اللهَ العظيمَ لي ولكم ولسائرِ المسلمينَ مِن كلِّ ذنبٍ فاستغفروه، إنّه هو الغفورُ الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمدُ للهِ على إحسانِه، والشكرُ له على توفيقِه وامتنانِه، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له تعظيمًا لشأنِه، وأشهدُ أنّ محمدًا عبدُه ورسولُه الداعي إلى رضوانِه، صلى اللهُ وسلمَ وباركَ عليه وعلى آلِه وأصحابِه وأتباعِه وإخوانِه، أبدًا إلى يومِ الدّين. أمّا بعدُ عبادَ الله:

اتّقوا اللهَ حقَّ التقوى، واستمسكوا من الإسلامِ بالعروةِ الوُثقى، واحذروا المعاصي فإنّ أجسادَكم على النّارِ لا تقوى، واعلموا أنّ ملَكَ الموتِ قد تخطّاكم إلى غيرِكم، وسيتخطّى غيرَكم إليكم فخذوا حذرَكم، الكيّسُ مَنْ دانَ نفسَه، وعملَ لمَا بعدَ الموت، والعاجزُ من أتبعَ نفسَه هواها وتمنّى على اللهِ الأمانيّ. إنّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وخيرَ الهديِ هديُ رسولِ الله، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها وكلَّ محدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، وعليكم بجماعةِ المسلمينَ فإنّ يدَ اللهِ مع الجماعة، ومن شذَّ عنهم شذَّ في النّار.

اللهمّ أعزَّ الإسلامَ والمسلمين، وأذلَّ الشّركَ والمشركين، ودمّرْ أعداءَ الدّين، وانصرْ عبادَك المجاهدينَ وجنودَنا المرابطين، وأَنجِ إخوانَنا المستضعفينَ في غزّةَ وفلسطينَ، وفي كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين، اللهمّ عليك باليهودِ الغاصبين، والصّهاينة المعتدين، وسائرِ أعداءِ الملّةِ والدّين، اللهم عليك بهم فإنّهم لا يُعجزونَك، اللهمّ أَنزلْ بهم بأسَك الذي لا يُرَدُّ عن القومِ المجرمين، اللهمّ آمِنّا في

أوطانِنا ودورِنا، وأصلحْ أئمّتَنا وولاةَ أمورِنا، وهيّءْ لهم البطانةَ الصّالحةَ النّاصحةَ يا ربَّ العالمين، اللهمَّ أبرمْ لأمّةِ الإسلامِ أمرًا رَشَدًا يُعزُّ فيه أولياؤُك ويُذلُّ فيه أعداؤُك ويُعملُ فيه بطاعتِك ويُنهى فيه عن معصيتِك يا سميعَ الدّعاء. اللهمّ ادفعْ عنّا الغَلا والوَبا والرّبا والزّنا والزلازلَ والمحنَ وسوءَ الفتنِ ما ظهرَ منها وما بطن، اللهمّ فرّجْ همَّ المهمومينَ ونفّسْ كرْبَ المكروبينَ واقضِ الدّينَ عن المدينينَ واشفِ مرضانا ومرضى المسلمين، اللهمّ اغفرْ لنا ولوالدِينا وأزواجِنا وذريّاتِنا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين.

عبادَ الله، إنّ اللهَ وملائكتَه يصلّونَ على النبيّ، يا أيّها الذينَ آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليمًا، ويقولُ عليه الصّلاةُ والسّلام: مَن صلّى عليّ صلاةً صلى اللهُ عليه بها عَشْرًا. اللهمّ صلِّ وسلمْ وباركْ على عبدِك ورسولِك نبيّنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه وأتباعِه أبدًا إلى يومِ الدّين. فاذكروا اللهَ العظيمَ يَذكرْكم، واشكروه على آلائِه ونعمِه يَزدْكم، ولذكرُ اللهِ أكبرُ واللهُ يعلمُ ما تصنعون.

إعداد/ وليد بن محمد العباد غفر الله له ولوالديه وأهله وذريته والمسلمين

جامع السعيد بحي المصيف شمال الرياض ١٢/ ٩/ ١٤٤٥هـ